mroftalp htehaB ni knil muideM

الدرس)82(من شرح كتاب العقيدة السفارينية

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد اه تقدم الكلام على قول المصنف الناظم رحمه الله وكل ما قدر او قضاه فواقع حتما كما قضاه - 00:00:00

وهذا البيت يفيد ان كل ما قدره الله تعالى وقضاه فانه لابد ان يقع والكلام هنا عن القضاء الكوني فالقضاء الكوني اه القدري نافذ ما قضاه الله كائن ولا راد لقظائه ولا معقب لحكمه جل في علاه ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن - 00:00:17

فلا بد من مظيه كما قال تعالى وما تنشاؤون الا ان يشاء الله ان الله كان عليما حكيما وما وقع فانه لا يختلف عما سبق به التقدير لقوله جل وعلا ما اصاب من مصيبة - 00:00:42

في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها اي من قبل ان نوجدها ونخلقها ان ذلك على الله يسير ثم قال رحمه الله هذا تقدم الكلام عليه - 00:01:04

ثم قال رحمه الله وليس واجب على العبد الرضا لما تكلم عن الاحكام القدرية الكونية الاحكام القدرية والكونية تنقسم الى قسمين ما يوافق النفوس ويلائم الطباع فهذا لا احد يرفضه - 00:01:18

والجميع يرظاه فاذا قضى الله تعالى لعبد بالمسرة وبما يلائمه وبما يحبه فانه مرضي بالجبلة والطبيعة فهذا ليس داخلا في قوله وليس واجب على العبد الرضا بل الرضا طبيعي وهو ليس واجب لكنه - 00:01:42

بمقتضى الطبيعة والجبل لا يكون هذا فيما يتعلق بالقضاء الموافق لما يحب الانسان ويرضاه ويلائم طبعه النوع الثاني من الاقضية القدرية ما تكرهه النفوس مما لا يلائمها اما بمنافرة الطباع كالالم والمرض - 00:02:04

والفقر ونحو ذلك واما لكونه من المكروهات المقدرة من المصائب من موت حبيب وغير ذلك فهذا القسم هو الذي يتكلم عنه المؤلف رحمه الله في قوله وليس واجب على العبد الرضا بكل مقضيه يعني مما يكره - 00:02:30

فخرج بقوله بكل مقضيه القضاء الشرعي لانه لا يتحدث عن القضاء الشرعي في هذا المقطع. فالقضاء الشرعي يجب الرضا به وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم القيارة من امرهم - 00:03:00

وليس فقط القبول بل التسليم والتسليم فرع الرضا. قال الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما - 00:03:16

اذا خرج بقوله بكل مقضي القضاء ايش او الشرعي ما الذي اخرجه انه البحث الان في ايش في القضاء الكوني في قوله وكل ما قدر او قضاه فواقع حتما كما قظاه هذا قظاء ايش - 00:03:29

قدري كوني وليس قضاء شرعيا لان القضاء الشرعي ليس لازم الوقوع ليس لازم الوقوع. فقوله ليس واجب على العبد الرضا بكل مقضيه يعني مما تقدمت الاشارة اليه في قوله وكل ما قدر او قضاه - 00:03:45

فواقع حتما كما قضاه. يعني من اقضية الكونية القدرية فهذه اه هي التي يبحثها المصنف فخرج بذلك القضاء الكوني الى القضاء الشرعي الدين الامري اما القضاء الكوني فقد ذكرت انه قسمان - 00:04:01

خارج مما ذكر بكل مقضي خرج بذلك القضاء الملائم للطبع الذي يحبه الانسان الذي لا تنفر منه الطباع فهذا مرضي جبلة وطبيعة فالصحة اذا قظاها الله للعبد يرظاه بها او لا يرظى - 00:04:23

هل يجب الرضا الرضا طبيعي هو الاصل في فيما يحب الانسان ويلائمه لكن الذي يحصل فيه آآ رد وعدم قبول قوى القضاء المكروه

القضاء المكروه اذا القضاء الملائم للطبع يقابل بالشكر وهو مرضي في كل حال - 00:04:45
فالواجب فيه الشكر واما القضاء المكروه فهذا يقول فيه المصنف وليس واجب على العبد الرضا بكل مقضي يعني مما يكرهه الانسان ولكن بالقضاء ما الفرق بين المقضي والقضاء المقضي هو الشيء المقدر - 00:05:19
واقع المخلوق واما القضاء فهو فعل الخالق جل في علاه فالمصنف رحمه الله فرق بين امرين بين المقضي لا يجب الرضا به وبين القضاء وهو فعل الله عز وجل هذا يجب الرضا به - 00:05:45
وهذا التفريق هو الذي عليه اهل السنة لانهم يفرقون بين المقظيات المفعولات وبين الافعال المنسوبة الى الله عز وجل ومنها قضاؤه جل في علاه فما منه رضا كل ما يفعله رضا لانه - 00:06:08
لا يفعل بعباده الا ما هو خير لهم لكن افراد المقظيات والوقائع والحادثات مما تكرهه النفوس هذا لا يجب الرضا به ويقابله الناس اما بالجزع وهذا مقابل الرضا واما بالصبر - 00:06:31
واما بالرضا واما بالشكر هذي اربعة مراتب طبعا هذي المرتبة الاخيرة مرتبة الشكر هي مرتبة المفوضين الامر لله عز وجل وهي مرتبة عالية يكون فيها الانسان قد فوظ امره قل له لله - 00:06:55
ولا تكون الا عن تمام علم بالله ورضا به جل في علاه اما الرضا الرضا هو القبول لذلك القضاء بعدم جزع ولا سخط ولا تبرم ولا ينافي هذا التألم ولا ينافي هذا التألم - 00:07:24
فان ما تقتضيه الجبلة من الالم لم يطلب من الانسان ان يتخلى عنه ولا ينافي الرضا فسيد الورى صلى الله عليه وسلم لما مات ابنه ابراهيم دمعت عيناه وقال ان القلب ليحزن والعين لتدمع - 00:08:02
وانا على فراقك يا ابراهيم لمحزنون ولا نقول الا ما يرضي ربنا فاخبر بالحزن صلى الله عليه وسلم والحزن ونوع من الالم النفسي الذي يصيب الانسان لكن هذا لا ينافي الرضا بقضاء الله وقدره - 00:08:22
الرضا هو انشراح النفس باختيار الله عز وجل وقبول اختياره وما قضاه وقدره اما الصبر هذي المرتبة الثالثة وهي الواجبة وهي الا يجزع الانسان بل يتجلد ويتحمل ويصبر على ما قضاه الله وقدره - 00:08:44
مما يكرهه فلا يجزع ولا ينشرح صدره بما آآ قضاه الله ويتمنى الا يكون قد وقع لكنه لا يظهر جزعا ولا سخطا وهذا واجب على كل مؤمن في كل مقضي مكروه - 00:09:13
يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون وقال النبي صلى الله عليه وسلم للمرأة التي كانت تبكي عند قبر ابنها اتق الله واصبري فامرها بالصبر وهو حبس النفس عن الجزع - 00:09:36
وقال انما الصبر عند الصدمة الاولى وهو الصبر الواجب الممدوح صاحبه اما المرتبة الرابعة وهي الجزع والجزع قد يكون بالفعل وقد يكون بالقلب وقد يكون بالقول وهو التسخط من قضاء الله وقدره - 00:09:57
وهذا يا اخواني كثير في في الناس كثير في الناس يظهر في فلتات السنتهم لا سيما عند المصيبة ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم ليس منا من شق الجيوب ولطم الخدود - 00:10:21
ودعا بدعوى الجاهلية فهذا جمع سخط قولي وفعله وهو فرح عن السخر القلبي عدم الرضاع بقضاء الله تعالى وقدره ومنه ما يقوله الناس في بعض الاحيان في التعليق على ما يجري من الحوادث - 00:10:48
والوقائع التي قد تصيب غيرهم وليست تصيب اه وليست نازلة بهم ليس ليسوا هم المصابين بها مثل قولهم مثلا فلان ما يستاهل يعني جرى عليه حادث يقول ما يستاهل هذا غلط - 00:11:13
ما يستاهل هل آآ يعني هذا هذا في نوع اعتراض على قضاء الله وعدم رضا هذا من مما يغفل عنه بعض الناس يقولون فلان ما يستاهل اصيب بالمرض الفلاني والله ما يستاهل طيب - 00:11:30
اه اه من يرد الله به خيرا يصب منه واذا احب الله تعالى عبدا ابتلاه ويبتلى الناس حسب اه ايمانهم المقصود ان مثل هذه الالفاظ تظهر عدم القبول تظهر الجزع القولي - 00:11:43

في بعض ما يجريه الله تعالى من الاقضية والاقدار فقوله رحمه الله وليس واجب على العبد الرضا اي الاطمئنان والانشراح انشرح الصدر بما قضاه الله تعالى وقدره من المكروهات هذا ليس واجبا بل هو - 00:12:06

من المستحبات اما الصبر فالاجماع منعقد على انه واجب لكن فيما يتعلق بفعل الله عز وجل الواجب على المؤمن ان يتقي الله ويملأ قلبه رضا بكل ما يكون منه سبحانه وبحمده - 00:12:26

فانه لا يكون منه الا الخير. الخير كله في يديك ومن علم ما لله من كمال نزه قلبه ولسانه عنان يقول شيئا في حق الباري جل في علاه فيرضى بكل ما - 00:12:42

قضاه وقدره قد قال النبي صلى الله عليه وسلم ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا والرضا بالله ربا يستوجب الرضا بفعله - 00:13:02

فان جميع افعاله صادرة عن ربوبيته جل في علاه فمن لم يرظى بفعل الله عز وجل وقضائه وقدره اي ما يجريه من القضاء والقدر وما يقضي به ويحكم فانه لم يرظى به ربا جل في علاه - 00:13:23

والمؤمن اذا امتلأ قلبه محبة لربه وتعظيما له وعلما به جل في علاه زاد يقينه وتحقق رضاه بكل ما يكون من ربه جل في علاه هذا مضطرب مع العلم بالله كلما زاد علمك بالله - 00:13:50

زادك زاد رضاك به تناسب مضطرب لا يختل اذا نقص العلم بالله نقص الرظا به لان العلم بالله يكشف لك من كمال الرب وجلاله وعظمته سبحانه وبحمده ما يملأ قلبك رضا به سبحانه وبحمده بقوله وفعله وحكمه وقضائه وقدره وساء القدر الكوني القدر الشرعي - 00:14:18

اسمائه وصفاته وجميل افعاله قال رحمه الله لانه هذا تعليل ما تقدم من وجوب الرضا بالقضاء الذي هو فعله لماذا يجب الرباب بالقضاء الذي هو فعله قال لانه من فعله تعالى - 00:14:45

لانه من فعله تعالى اي لانه فعله وفعله جل في علاه يجب الرضا به لانه لا يكون الا عن علم وحكمة وخير ومصلحة اما المقضي فانه ناتج عن فعل الانسان مثل ما قال وما اصابكم من مصيبة فما كسبت ايديكم وان كان معصية فهو في من فعل العاصي - 00:15:04